● أخبار قصيرة

قريباً.. إقامة الأسبوع الثقافي الإيراني في روسيا

الوفاق/ قال السفير الإيراني في موسكو "كاظم جلالي": سيفتتح الأسبوع الثقافي الإيراني في روسيا يوم الثلاثاء القادم ٤ يوليو/تموز، بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني ووزير الثقافة الروسي.

وأضاف كاظم جلالي، الجمعة، في مؤتمر صحفي بمركز "روسيا اليوم" الإخباري الدولي في موسكو: هذا البرنامج ستستضيفه مدينتا موسكو وسان بطرسبرغ بعد انقطاع دام أربع سنوات بسبب جائحة كورونا.

تفاصيل برامج الأسبوع الثقافي

وفي نفس السياق قال جلالي: ستقام برامج الأسبوع الثقافي الإيراني في روسيا في خمسة أقسام، بما في ذلك معارض للفنون التقليدية الإيرانية، والسجاد الإيراني، وبرنامج مشترك لأوركسترا إيران الوطنية وأوركسترا الشباب الروسي، وعروض أفلام ورسوم متحركة.

وتابع سفير إيران في روسيا: يتواجد فنانون من ٢٠ تخصصاً فنياً في مجالات الرسم والتذهيب والفسيفساء والترصيع والنقش بالأقلام والنقش بالفيروز، ونحت الجلد، وصنع المجوهرات، والأزياء العرقية، والفخار، والسيراميك، والتصوير الفوتوغرافي، والنحت، ونسج السجاد، والكليم، ورسم الخط في معرض الفنون الإيرانية التقليدية في قاعة كاركر وكشاورز في مجمع "ودنخا" في موسكو.

وفي إشارة إلى فن السجاد الإيراني العريق، تابع جلالي: سيقام معرض خاص للسجاد الإيراني بحضور أرقى الماركات، وكذلك معرض آخر في موضوع الصناعات والفنون الإبداعية، مع عرض ألعاب كمبيوتر وألغاز ثلاثية الأبعاد في هذا المكان لمدة ثلاثة أيام.

واضاف: سيقيم ١٩ موسيقياً إيرانياً و ١٦ موسيقياً روسياً عرضين مشتركين على شكل الأوركسترا الوطنية الإيرانية وأوركسترا الشباب الروسي باستخدام الآلات الإيرانية في موسكو وسانت بطرسبرغ تحت رعاية المستشارية الثقافية الإيرانية، وعرض أفلام ورسوم متحركة مختارة هو الجزء الخامس من برامج الأسبوع الثقافي الإيراني في روسيا.

انطلاق مهرجان مسرح الدمى الدولي في طهران

الوفاق/ بدأ حفل الدمى في طهران من خلال إقامة مهرجان مسرح الدمى الدولي منذ يوم الخميس ٢٩ يونيو/حزيران تزامناً مع عيد الأضحى المبارك بمجمع "مسرح المدينة" وثلاثة مسارح أخرى.

وسيقام في الدورة التاسعة عشرة من مهرجان مسرح الدمى الدولي بطهران، ١٥ عرضاً في قسم البالغين، و ١٤ عرضاً في قسم الأطفال والمراهقين، و ١٢ عرضاً في قسم العرض في الشارع، و٧ عروض في قسم إعادة التأهيل، و٧ عروض في القسم الدولي، و ٤ عروض في قسم الضيوف.

تجدر الإشارة إلى أن المهرجان يقام حتى ٧ يوليو/تموز برعاية الإدارة العامة للفنون المسرحية بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي وجمعية الفنون الأدائية الإيرانية بحضور أمين عام المهرجان "هادي حجازي فر".

حرق القرآن الكريم في عيد المسلمين الأكبر

حرية الرأي أم إستفزاز؟.. رد الشعراء على جريمة التدنيس

الوفاق/ خاص
مونا سادات خواسته

حرية الرأي من الأمور الإيجابية التي يحبها الجميع، ولكن للأسف نشهد في عالمنا اليوم أ ن الجماعات المتطرفة والإرهابية والأمبريالية تستخدم هذه الكلمة بصورة مزيّفة وللغطاء على أعمالهم المسيئة!

فقد تناقلت وسائل الإعلام العالمية خبرالإساءة للقرآن الكريم وتدنيسه مرة أخرى في السويد بضوء أخضر من السلطات السويدية وأمريكا والصهيونية، ولقد استنكر جمع غفير، بل الملياريين من المسلمين وحتى الأحرار من الأديان الأخرى هذا الفعل الإجرامي الآثم الذي لا يصدر إلا عن نفوس قد ملئت بالحقد والبغضاء للمسلمين ودينهم وكتابهم وتجردت من جميع صور الإحترام للإنسان ومعتقداته وخياراته في الحياة. إن هذا الفعل الإجرامي يأتي في سياق مسلسل خطير من الجرائم التي تصدر من أمريكا والصهاينة حيال المسلمين في مواقع مختلفة وبصور متعددة من انتهاك لحرمات المساجد وقتل للعلماء والنساء والأطفال وتدمير للمدن وانتهاك للأعراض وتعذيب للسجناء وإيذاء لمشاعر المسلمين في معتقداتهم وشعائرهم والنيل من نبيهم .

تدنيس المصاحف

أعلنت الشرطة السويدية أنها رخصت لتنظيم تظاهرة يعتزم منظموها إحراق نسخة من المصحف الشريف خارج المسجد الرئيسي بالعاصمة ستوكهولم، يوم الأربعاء، تزامنا مع أيام عيد الأضحى المبارك، فإنهم يقومون بتدنيس القرآن الكريم، بذريعة حرية الرأي، وهذه ليست المرأة الأولى، بل كانت السلطات السويدية قد أجازت في يناير الماضي لزعيم حزب "هارد لاين" الدانماركي اليميني المتطرف "راسموس بالودان"، حرق نسخة من المصحف الشريف أمام السفارة التركية في العاصمة السويدية ستوكهولم، الأمر الذي قام به بالفعل في ٢١ يناير الماضي.

في سياق مشابه قام أنصار مجموعة دنماركية متطرفة تطلق على نفسها (باتريوتس لايف) في مارس الماضي، بحرق نسخة من القرآن الكريم إلى جانب حرق العلم التركي أمام السفارة التركية في العاصمة كوبنهاغن، إذن هذا لا يكون بصورة عادية، بل هو أمر ممنهج وفي سياق مشروع أمريكي صهيوني، لإستفزاز مشاعر المسلمين، كما شهدنا خلال الأيام الماضية إدانات واسعة على المستوى العالمي من قبل مختلف شرائح المجتمع، ونتطرق اليوم إلى ردة فعل الأدباء والشعراء الذين بأقلامهم وكتاباتهم قاموا بالرد على هذا العمل الإجرامي.

الإتحاد العام للأدباء والكتّاب يدين

من جهته أدانت الأمانة العامة للإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بأشد الألفاظ حرق نسخة من المصحف الشريف من قبل منتسبين إلى جماعات تتخفى وراء حرية الرأي والتعبير في السويد.

وأعربت الأمانة العامة المؤلفة من رؤساء ١٨ هيئة ثقافية وفكرية وإبداعية عربية في بيان عن استيائها البالغ من هذا السلوك الهمجي المتطرف المنافي لكل القوانين والمواثيق الدولية، التي تنص على ضرورة الإلتزام باحترام مقدسات الشعوب وعقائدهم وأديانهم، موضحة أن هذا السلوك الشائن يعد استفزازاً صارخاً لمشاعر مئات الملايين من المسلمين في أرجاء العالم كافة.

ودعت الأمانة العامة إلى ضرورة سن تشريعات دولية تمنع الإساءة إلى المقدسات الدينية للأمم والشعوب، وأكد الأمين العام للإتحاد الدكتور علاء عبدالهادي أن هذه الأعمال المتطرفة سلوكاً وانتماءً لن تسفر عن نتائج سوى استثارة مشاعر البغضاء والكراهية وتقويض الإستقرار، وخلق العداءات المصطنعة بين الشعوب.

كما أدان اتحاد الكتاب العرب في سورية هذه الجريمة التي من شأنها أن تغذي الفكر الإرهابي المتطرف، مؤكداً أن ما حدث في ستوكهولم أول أيام عيد الأضحى جريمة تتنافى مع الدعوة إلى إحترام الحريات الدينية للأمم والشعوب في العالم.

وحذر رئيس الإتحاد الدكتور محمد الحوراني من أن مثل هذه التصرفات المتطرفة من شأنها أن تؤثر على دعوات التسامح والتنوع الديني، وتدعم التطرف وتقوي وجود التنظيمات الإرهابية.

رد الشعراء على حرق القرآن الكريم

بعد تدنيس القرآن الكريم، ردّت عليه العديد من الدول الإسلامية الذين أدانوا هذا العمل اللاإنساني، فلا يترك الشعراء هذه الساحة، وقاموا بإنشاد أشعارهم ونشرها، فمنهم الشاعر الإيراني "محمود تاري" الذي ينشد في مدح أهل البيت عليهم السلام، الذي رد في شعر على تدنيس القرآن الكريم، من قبل عملاء الغطرسة العالمية والصهيونية العالمية، ونذكر هنا ترجمة قسم من قصيدته على النحو التالي:

عمل الشيطان دائماً هو اختراق أركان الإيمان / وينزف قلب الإنسان دم من أيدي الشياطين / ماذا ينفع العدو غير الكراهية، أيها الأصدقاء؟ / يشمئز المسلم من الكفار المتشددون / يعرف الإبليس نفسه أنه ليس خصماً للسماء / وأنوار القرآن الكريم أكثر إشراقاً من الشمس .

كما أنه رد الشاعر الدكتور عبدالرحمن العشماوي على مَن حرق نسخة المصحف في السويد وقال:

أحرقت قلبك أيها المتطرف
وبدا لنا منك الفؤاد الأجوف
قرآننا في قلب كل موحّد
باق فنحن بحفظه نتشرّف
هذا كلام الله كلُّ قلوبنا
تحيا به مهما تطاول مرجف
في كل قلب مسلم من آية
نور تُضاء به الحياة ومصحف

ويقول عن كتاب الله أيضاً:

يا مصحفاً رفع الإله مقامه
فيه الثمار وفيه ظل وارف
بك أنقذ الله البرية كلها
وبنور هديك يستضيء العارف
كلمات ربّ العالمين، بها سما
عقلٌ وفيه للظلام كواشف
نور مبين لا يحيط بنوره
وصفٌ ولا يرقى إليه الواصف

ضرب من الجنون

لاتزال الردود الغاضبة على حرق نسخة من المصحف الشريف مستمرة، بل إنها اتجهت إلى مستوى أشدّ؛ إذ انتقلت من التنديد إلى المطالبة باتخاذ المسلمين إجراءات أكثر فعالية ومقاطعة المنتجات السويدية.

ولكن هناك أشخاص في السويد، لا يوافقون مع هذا العمل الإجرامي فتقول الفنانة السويدية "نوا أومران": "أن يقف شخص ويقوم بهذا الفعل أمام أناس في يوم فرحتهم، فهذا ضرب من الجنون".

أما المصور غليس غابريلسون فيقول: "حرية التعبير مهمة جدا، ولكنني أعتقد أن حرق كتاب مقدس لا علاقة له بحرية التعبير، وإنما هو استفزاز".

الكيل بمكيالين

نشهد مرة أخرى إتباع سياسة الكيل بمكيالين من قبل الدول التي تدّعي بحرية الرأي! فحرق راية المثليين يعتبرونه "إضطهاد"، وحرق علم اسرائيل يعتبرونه "معاداة سامية"، وحرق التوراة فهو "كراهية"، أما حرق القرآن الكريم عندهم "حرية"!.

في الحقيقة هذه الجريمة النكراء تؤكد من جديد إصرار الغرب على اللعب بالنار، واستفزاز نحو ملياري مسلم. فما السر وراء ذلك؟ هناك من يسعون إلى تأجيج ظاهرة الإسلاموفوبيا، محذرين من خطورة ذلك على عالم بات على شفا حفرة من الهلاك.

كما شهدنا سابقاً نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد (ص)، والتي قامت صحيفة يولاندس بوستن الدنماركية بنشرها في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥، وبعدها الصحيفة النرويجية والصحيفة الألمانية والصحيفة الفرنسية وصحف أخرى في أوروبا بإعادة نشر تلك الصور الكاريكاتيرية، فكيف يدعون هؤلاء بحرية الرأي في حين لا يطبقونها في دولهم؟ كما نرى أذى المحجبات في فرنسا ونشرت صور كثيرة عن إيذاء المحجبات، لكن رغم ما يقومون به، الإسلام يكثر يوم بعد يوم في الدول الأوروبية ونسمع كل يوم أن شخص يجتذب إلى الإسلام، وهذه أصبحت نقطة خطر للذين يريدون إطفاء نور الحقيقة، فلا يستطيعون على ذلك، والله خير حافظاً، كما قال في المصحف الشريف: "إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون" (الحجر/٩).

> نشهد مرة أخرى إتباع سياسة الكيل بمكيالين من قبل الدول التي تدّعي بحرية الرأي! فحرق راية المثليين يعتبرونه «إضطهاد»، وحرق علم اسرائيل يعتبرونه «معاداة سامية»، وحرق التوراة فهو «كراهية»، أما حرق القرآن الكريم عندهم «حرية»!

● فن المقاومة

قصيدة «نزار قبّاني» التي أشعلت الحرائق (٢)

على إثر هذا النقد الذي فاق حدّه الطبيعيّ وأساليبه المنطقيّة، بعث نزار قبّاني رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر، في ٣٠ تشرين الأوّل/أكتوبر ١٩٦٧ بيروت، يشكو إليه فيها ما يتعرّض له من قمع السلطات الرسميّة في مصر، الذي كان ذروته منع دخوله إلى الجمهوريّة، وقال فيها: "إنّي لم أخترع شيئاً من عندي، فأخطاء العرب النفسيّة والسياسيّة والسلوكيّة مكشوفة كالكتاب المفتوح"، وإنّه "لم يكن بإمكاني وبلادي تحترق، الوقوف على الحياد، فحياد الأدب موت له".

كما أوضح نزار أنّ ما تعرّض له أبعد من قضيّة حملة تنتقد اسمه وشعره، بل "القضيّة هي أن نحدّد موقفنا من الفكر العربيّ. كيف نريده؟ حرّاً أم نصف حرّ؟ شجاعاً أم جباناً؟ نبيّاً أم مهرّجاً؟".

على إثر هذه الرسالة، دخلت «الهوامش» - الهويّة الشعريّة الجديدة لنزار - إلى مصر بقرار من جمال عبد الناصر، وصارت كلّ نسخة مصريّة منها تبعث عشرات النسخ عربيّاً، وانقسمت الأوساط الاجتماعيّة بين مؤيّد ومعارض؛ لأنّ ما يميّزها هو أنّها لا تبكي النكسة، وإنما تعرّي أسبابها علناً وتعدّد مستوياتها، وتتّخذ من كلّ كلمة رصاصة وبندقيّة.

ما دخلَ اليهودُ مِنْ حدودِنا
وإنّما...
تسرّبوا كالنملِ... مِنْ عيوبِنا
(...)
كلّفَنا ارتجالُنا
خمسينَ ألفَ خيمةٍ جديدة.

سوسيولوجيا النصّ الشعريّ

رغم الاعتراف بالخصوصيّة الفنّيّة للعمل الأدبيّ، إلّا أنّه لا يمكننا أن نفصله عن المجتمع ومجريات الواقع والتاريخ، وعن علاقته بمختلف جوانب الحياة الاجتماعيّة. وتبعاً لجورج لوكاتش في نظريّاته حول العلاقة بين الأدب والبيئة والمجتمع بما يتضمّنه من علاقات وطبقات اجتماعيّة، نرى في قصيدة «الهوامش» انعكاساً لواقع الحالة الاجتماعيّة والسياسيّة والأيديولوجيّة للسياق الزمانيّ والمكانيّ للحدث؛ ممّا يستدعي طرح قراءة سوسيولوجيّة تكشف عن علاقة بنية نصّها الشعريّ بالبنية الاجتماعيّة والسياسيّة والتاريخيّة، بما أنّ "علم اجتماع النصّ يهتمّ بمسألة معرفة كيف تتجسّد القضايا الاجتماعيّة والمصالح الجماعيّة، في المستويات الدلاليّة والتركيبيّة والسرديّة للنصّ، في محاولة أوّليّة تقرأ هذا الخطاب الشعريّ المعارض والمقاوم على ضوء السوسيولوجيا، يمكن أن نكشف عن ثلاثة مستويات أو محاور للتفسير الاجتماعيّ، هي: أوّلاً؛ في وصف علاقات السلطة والقوّة، اللتين نقلهما النصّ في صورتين هما: حالة الاستبداد وقمع الرأي في الدول العربيّة، ونظرة الغرب الدونيّة إلى بلاد الشرق.

لو أحدٌ يمنحني الأمان
لو كنتُ أستطيعُ أنْ أقابلَ السلطانْ
قلتُ لهُ: يا سيّدي السلطانْ
كلابُكَ المفترساتُ مزّقتْ ردائي
ومخبروكَ دائماً ورائي...
عيونُهم ورائي... أنوفُهم ورائي...
أقدامهم ورائي.

في لغة قصيدةٍ استدعتها مخيّلة نزار من وقائع اجتماعيّة وسياسيّة، تجلّت النزعة السياسيّة المعارضة والناقدة لحالة كبْت حرّيّة التعبير، التي تُوَصِّف الصراعات الداخليّة للأمّة العربيّة في علاقة الشعب بالأنظمة السياسيّة التي تقمع رأيه، وتفرض عليه المراقبة والعقاب، فتأسيساً على شكل هذه العلاقة ومحدّداتها يرى نزار أنّ أحد الأسباب الكامنة وراء الهزيمة يعود إلى تاريخ هذه العلاقة، التي حضرت تداعياتها السلبيّة في ساحة الحرب، وأوجز ذلك بأبيات:

يا سيّدي السلطانْ
لقد خسرتَ الحربَ مرّتين
لأنّ نصفَ شعبِنا... ليسَ لهُ لسانْ / ما قيمةُ الشعبِ الذي ليسَ لهُ لسانْ؟

وفي لغة نزار الاحتجاجيّة على الحالة الفكريّة والثقافيّة للشعوب العربيّة، خاطب القرّاء بضرورة التطوّر والتغيير، وإثبات الذات العربيّة وترسيخ استحقاقها؛ فطالب بالانفتاح على الغرب (بلاد الثلج في وصفه) الذي لا يعترف بهم، ويهمّش وجودهم؛ فوفقاً لضرورة الوعي بمسبّبات الاستعمار والهيمنة الغربيّة، قال:

جرّبوا أنْ تقرأوا كتابْ
أنْ تكتبوا كتابْ
أنْ تزرعوا الحروفَ، والرّمّانَ، والأعنابْ
أنْ تبحروا إلى بلادِ الثلجِ والضبابْ
فالناسُ يجهلونَكم... في خارجِ السردابْ
الناسُ يحسبونَكم نوعاً مِنَ الذئاب.

ثانياً؛ في الكشف عن القيم والعادات ومشكلات الأمّة العربيّة وعيوبها؛ إذ يبرز البُعد الاجتماعيّ لقصيدة «الهوامش»، من خلال وصف الشاعر الخرابَ الداخليّ الذي تعيشه الأمّة العربيّة.

يتبع...